ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين ح56 - المذهب الطوسي ج37 / عبد الحليم الغزّي

كينونة دين العترة الطاهرة ق5 - المذهب الطوسي مشرك

الثلاثاء: 25/ جمادى الأول/ 1444 هـ - 20/ 12/ 2022 م

"الـمَذْهَبُ الطوسي": "كَيْنُونةُ دين العترةِ الطاهرة" "الأشياء تَستبينُ من خِلالِ بيانِ أضدادها" الـمَذْهَب الطوسي ليسَ على التوحيد

حدَّثتكم في الأقسامِ الثلاثة في القسم الأوَّل والثاني والثالث؛ عن كَينُونةِ دين العترة الطاهرة وفقاً للحكمة المعروفة وللمَنطقِ المعروف "من أنَّ الأشياء تَستبينُ من خلالِ بيانِ أضدادها"...في الحلقة الماضية والَّتي تُشَكِّلُ القسمَ الرابع من هذا العنوان من عنوانِ "كَيْنُونةُ دين العترةِ الطاهرة"، حدَّثتكم كيفَ أنَّ الطوسيّونَ السَّفهاء من مراجع حوزة النَّجف حَوَّلوا أصلَ الأصول إلى نُقطةٍ لا قيمةَ لها، جعلوها في حاشية الدِّين.

✦ أنتقلُ بِكُم إلى نُقطةٍ أخرى تُخبِرنا عن سفاهة الـمَذْهَب **الطوسي ليسَ على التوحيد**، ما أنا الَّذي أقول وحَقّ الزَّهراء البتول، أنا لا أحكمُ على النَّاس أنا أُطَبِّقُ حديثَ العترةِ على الواقع، إنَّني أُطَبِّقُ الـمُحْكَم من حديثهم، هذا هو ديني وهذه هي عقيدتي.

← الـمَذْهَب الطوسي يُحوِّلُ أصلَ الأصولِ في الدِّين إنَّها "**الإمامةُ والوَلاية**"، إلى نُقطةٍ في حاشية الدِّين، وبهذا ما بقي عندهم من دين، كُتُبهم دَالَّةٌ على ذلك، عقائدهم تُصرِّحُ بذلك...

✤ الطوسيّونَ السّفهاء تركوا توحيد العترة وذهبوا إلى توحيد المعتزلة، ولذا فَهُم مُشركونَ أو كافرون بحسبِ فتوى إمامنا الرِّضا

✦ أقرأُ عليكُم من (**الكافي الشريف**)، الحديثُ الثالث من بابٍ عنوانهُ: "**بابُ الإرادةِ أنَّها من صفات الفعل وسائرِ صفات الفعل**"، بحسبِ توحيد العترة الطاهرة فإنَّ الإرادة ليست من الصفات الذاتية للّه سُبحانه وتعالى، مراجعُ الـمَذْهَب الطوسي يأخذونَ عقائدهم من منهجِ علم الكلام، ولذا ضَلُّوا وتاهوا بعيداً، فآلُ مُحَمَّد مُشرقون والطُّوسيّون مُغربون، عَنْ إِمَامنَا الكَاظِمِ صلواتُ اللّه عليه: **الكليني بسنده عن صفوان بن يَحيى، قَالَ: قُلتُ لأَبِي الحَسَن أَخْبِرْنِي عَن الإِرَادَة من اللّه وَمِنَ الخَلْق؟ فَقَالَ: الإِرَادَةُ مِنَ الخَلْق الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُم بَعْدَ ذَلكَ مِنَ الفعْل وَأَمَّا مِنَ اللّه تَعَالَى فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْر ذَلك - لأنهُ لَا يُرَوِّي وَلَا يَهِمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ وهذه الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ وَهِي صفاتُ الخَلْق، فَإِرَادَةُ اللّه الفعْل لَا غَيْر ذَلك، يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُون بِلَا لَفْظ وَلا نُطْقٍ بِلِسَان وَلَا همَّة وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا كَيْفَ لِذلك، كَمَا أَنَّهُ لا كَيفَ لَهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى** - - إرادتهُ فعلهُ، فالإرادةُ من صفات الأفعال، الَّذي يجعَلُها من صفات الذَّات سيكونُ مشركاً، لأنَّ صفاتَ الأفعال زائدةٌ على الذَّات، فإذا جعلنا شيئاً زائداً على الذَّات جعلنا الذَّاتُ مُركَّبة، وحينما تكونُ الذَّاتُ مُركَّبة هذا يعني أنَّ المركَّب يحتاجُ إلى أجزائه، وهذا هو الشركُ بعينه، فإنَّنا جعلنا اللّه مُحتاجاً، هذا هو توحيدُ العترة، في الصفات قطعاً بحسبنا نحنُ لا نعرفُ اللّه، التوحيدُ فكرةٌ عن اللّه نأخذها منهُم من أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهم أنا أؤمنُ بوجوده فطرتي تُقرّ بذلك، أنا أؤمنُ بوجوده، وجودي دالٌّ على وجوده بحسبِ عقلي النَّاقص، وإلَّا فإنَّ اللّه لا يحتاجُ إلى دليل، (**مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيْلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمتى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِي الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْك، عَمِيت عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيباً**) هذه كلماتُ الحُسين، ليس لأجلِه لأجلي وأجلكم، هذا منطقُ العترة الطاهرة وهذا توحيدهم...

← **خُلاصةُ القول**: الإرادةُ من صفات الأفعال فهي زائدةٌ على الذات لا علاقةَ لها بالذات، إنَّها من آثار الذات، إذا جعلناها من صفات الذَّات جعلنا اللّه مُركَّباً وهذا هو الشركُ بعينه.

✦ (**توحيد الصّدوق**)، البابَ الخامسَ والخمسون: "**بابُ المشيئة والإرادة**": (**بسنده** - بسند الصّدوق - **عَن سُلَيمانَ بنِ جَعفَر الجعفري قالَ: قالَ الرِّضَا صلواتُ اللّه عَلَيه: الـمَشيَّةُ وَالإِرَادَةُ مِنْ صِفَات الأَفْعَال فَمَن زَعَمَ أَنَّ اللّه تَعَالَى لَم يَزَل مُرِيداً شَائِياً فليسَ بِمُوحِّد**)، هذه فتوى من الإمام الرِّضا وليسَ من مراجعكم الثولان في النَّجف، لَيس بِمُوحِّد؛ إِمَّا أَن يكونَ كافراً، وإِمَّا أن يكونَ مُشركاً، ثولانُ النَّجف يقولونَ لكم في كُلِّ كُتبهم في رسائلهم العمليّة في منهجهم الحوزوي من أنَّ الإرادةَ من صفات الأفعال، وأنتُم تعتقدونَ بذلك، ما أنا الَّذي أقول من أنَّهم مُشركون هذا إمامنا الرضا، كَذِّبوني كَذِّبوني كَذِّبوني ولو بحرف واحد، سأعرضُ كُتُبهم، هذه كُتُبُ الحوزة الَّتي تُدرَّسُ في حوزة النَّجف وكربلاء وإلى هذه الثانية، إنَّها كُتُبُ الضلال، كُتُبُ الشرك، أُوجِّهُ رسالتي إلى طُلَّاب الحوزة في النَّجف وكربلاء أنتم تدرسونَ الشرك، عقيدةُ التوحيد هذه عند أئمَّتكم، تعرفونَ أو لا تعرفون؟! من أينَ تعرفون وأنتم حميرٌ عندَ حمير الشَّيطان الكبار.

✦ **كشفُ المراد في شرح تجريد الاعتقاد**: الكتابُ المركزيُّ لعقائد الشيعة الطوسيّين، نصير الدِّين الطوسي، قطعاً هو غيرُ الشيخ الطوسي، ألَّفَ كتاباً مُختصراً مَتْناً مُوجزاً في العقيدة الشيعيّة الطوسيّة وليست بحسبِ دين العترة الطاهرة، شرحهُ العلّامةُ الحلي، كانَ مُعاصراً لنصير الدِّين الطوسي، ففعلاً هذه العقائدُ هي عقائدُ مرجعين من مراجع الـمَذْهَب الطوسي؛ بالدرجة الأولى العلّامةُ الحلي، وقد بَيَّنتُ لكم من أنَّ أئمَّةَ الـمَذْهَب الطوسي هُم:

- أوّلاً: الطوسي نفسهُ محمد بن الحسن الطوسي.

- والثاني: العلّامةُ الحلي.
- والثالث: مرتضى الأنصاري.
- والرابع: أبو القاسم الخوئي.

← هؤلاء هُم الرؤوس في الـمَذْهَب الطوسي هذا الكتابُ إلى يومنا هذا يُدرَّسُ في حوزة النَّجف وكربلاء، يُدرَّسُ في حوزةِ قم وسائر الحوزاتِ الشيعيّةِ الطوسيّةِ الأخرى إلى هذهِ اللحظة، وهذا الكتابُ هو الَّذي يستخرجُ مراجعُ الطوسيّين عقائدهم منه ويعتمدونَ عليه...

صفحة (401): **المسألةُ الرابعة في "أنَّهُ تعالى مُريدٌ"** - في صفة الإرادة - **قَالَ** - مَن الَّذي قال؟ نصيرُ الدِّين الطوسي في المتن - **قَالَ: وتخصيصُ بعض الممكنات بالإيجاد** - هذه الموجودات - **في وقتٍ يدلُّ على إرادته تعالى** - **أقول** - مَن الَّذي يقول؟ العلّامةُ الحلي - **اتَّفقَ المسلمونَ على أنَّهُ تعالى مُريدٌ لكنَّهم اختلفوا في معناه، فأبو الحُسين** - أبو الحُسين هذا هو "محمّدُ بنُ عليِ ابن الطيب البصري المعتزلي"، المتوفى سنة (436) للهجرة، أصلهُ من البصرة، كُتُبهُ في (علم الكلام) وفي (العقائد)، هي المرجعُ لعُلماء الشيعة الأوائل، العلّامةُ الحلي أخذَ عقيدتهُ من أبي الحسين البصري هذا، "في أنَّ الإرادةَ من صفات الذَّات"، بينما أئمَّتنا أبو الحُسين عليّ بنُ أبي طالب عقيدتهُ في الإرادة: "هي من صفات الأفعال"، واحد يا أيُّها السَّفَلَة يا مراجع النَّجف، هذه عقيدتكم عقيدةٌ تُخالفُ عقيدة أهل البيت، وإمامُنا الرضا يقول: "**مَن كانَ على هذه العقيدة لَيسَ بموحِّد** "، هذه عقيدةُ التوحيد عندَ العلّامة الحلي وعندَ نصير الدِّين الطوسي وعندَ سائرِ مراجع الشيعة، هذا هو الكتابُ المركزيَّ الَّذي يُدرَّسُ في حوزة النَّجف وكربلاء إلى هذهِ اللحظة، وأنتُم كُلُّكُم تعتقدونَ بعقيدة هذا الكتاب وتُصَلُّونَ خلفَ أئمَّة جماعة وخلفَ وكلاء لمراجع وتُقلِّدونَ مراجع كُلُّهُم على هذهِ العقيدة، هُم مُشركونَ بحسبِ إمامنا الكاظم، بحسبِ إمامنا الرضا، بحسبِ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب....

✦ **الكتابُ الثاني الَّذي يُدرَّسُ في الحوزة : (النافعُ يومَ الحشر):** الشيخ الطوسي عندَهُ كتابٌ في الأدعية والزيارات معروف أتحدَّثُ عن شيخ الطائفة عن مؤسِّس الـمَذْهَب الطوسي (**مصباحُ المتهجِّد وسلاحُ المتعبِّد**)، العلّامةُ الحلي لأنَّهُ الإمامُ الثاني للمَذْهَب الطوسي أخذَ هذا الكتاب ولخَصَّهُ فجعلهُ في عشرة أبواب وأضافَ إلى الأبواب العشرة باباً عنوانهُ (البابُ الحادي عشر)، لخَّصَ العقائدَ الشيعيّةَ الطوسيّة مثلما فعلَ نصيرُ الدِّين الطوسي في كتابهِ المختصر (تجريدُ الاعتقاد):حينما يَدرسُونَ العقائدَ هُناكَ سلسلةٌ كُتُب:

- الكتابُ الأوّل؛ (عقائدُ الإماميّة) للمُظفَّر.
- الكتابُ الثاني هُو؛ (شرحُ الباب الحادي عشر) للمقداد السيوري.

- الكتابُ الثالث ؛ (كشفُ المراد في شرح تجريد الاعتقاد): وهو الكتابُ المركزي: المتن لنصير الدِّين الطوسي، والشرح وهو الأهم والأوسع والأكبر للعلّامة الحلي...أقرأ عليكم في الصفحة الحادية والثلاثين: **الفصلُ الثاني: في صفاته الثُبوتية وهي ثمانية؛ الأولى إنَّهُ تعالى قادرٌ مُختار** - ويستمرّ في كلامه، موطنُ الشاهد هُنا في الصفحة الأربعين: **الرابعةُ؛ أنَّهُ تعالى مُريدٌ وكارهٌ لأنَّ تخصيصَ الأفعالِ بإيجادها في وقتٍ دُونَ آخر لابُدَّ لهُ من مُخصِّص وهو الإرادة، ولأنَّهُ تعالى أمرَ ونهى وهُما يستلزمانِ الإرادةَ والكراهةَ بالضرورة** الآن يبدأ الشارح وهو المقداد السيوري: **أقول اتَّفقَ المسلمون على وصفهِ بالإرادة - واختلفوا في معناها، فقالَ أبو الحُسين البصري** - هذا هو إمامُ الشيعة -: **هي عبارةٌ عن علمهِ تعالى بما في الفعلِ من المصلحةِ الدَّاعي إلى إيجادهِ ...**

✦ **هذا الكتابُ الثالث: (عقائدُ الإماميّة) لمحمد رضا المظفَّر:** هذا الكتابُ خُلاصةٌ لشرح الباب الحادي عشر، إنَّها خُلاصةٌ مُعاصرة في زماننا عصريّةٌ بأسلوبٍ جديد، في الصفحة الثالثة بعدَ العاشرة: **عقيدتُنا في صفاته تعالى ونعتقدُ أنَّ صفاتهُ تعالى الثُبوتيّة الحقيقيّة الكماليّة الَّتي تُسمَّى بصفات الجمالِ والكمال كالعلمِ والقُدرة والغنى والإرادة والحياة هي كُلُّها عينُ ذاته** - الإرادةُ عينُ ذات اللّه وهذا هو الشِّركُ بعينه، ولذا فإنَّ مراجعَ النَّجف حينما يُسْأَلُونَ عن أفضل كتاب في العقيدة ما هُو؟ يقولونَ: (عقائدُ الإمامية) للمُظفَّر، كُلُّهم يقولونَ هذا...بيَنَ يدَي وثيقة هذا سؤالٌ مُوَجّهٌ إلى مكتبِ السيستاني في قُم المقدَّسة، **ما هُو المعيارُ لكاملِ وناقص العقيدة؟** جوابُ السيستاني: **مَن يتبنَّى عقائدَ الشيعة الإماميّةِ تماماً كما جاءت في كتاب (عقائد الشيعةِ الإماميّة) للمرحوم الشيخ محمد رضا المظفَّر وغيره...**

✦ **(المسائلُ الإسلامية)** الرِّسالةُ العمليّةُ **لمحمد الشيرازي** المرجع المعروف/ في الصفحة التاسعة: **واللّه سُبحانهُ لَهُ صفاتٌ كثيرة كالعلْمِ والقُدرة والحياة والإرادة** إلى أن يقول في الصفحة العاشرة: **وصفاتهُ عينُ ذاته فَهُو عالمٌ قادرٌ ...** - نُقاط تُشير إلى بقيّة الصِّفات: (**حيٌ، مُريدٌ، مُدْرِكٌ، قديمٌ**) وهذا هو الشرك بعينه بحسبِ إمامنا الكاظم، بحسبِ إمامنا الرضا، الكلامُ نَفسُهُ عندَ محمد باقر الصدر، وعندَ الخوئي، وعندَ السيستاني، وعندَ محمد سعيد الحكيم، وعندَ سائرِ المراجع الَّذينَ ماتوا عندَ الأحياء الَّذينَ سيأتونَ في الأيَّام القادمة هؤلاء مُشركون بحسبِ الأئمَّة وليسَ بحسبي، أنا لا علاقةَ لي بالموضوع، أنا أنقلُ عقائدهم من كُتُبهم وما نقلتُ من غيرِ كُتُبهم، هؤلاء مُشركون ويُعلِّمونَ الَّذينَ يُقلِّدونهم الشِّرك، أنتُم تُقلِّدونَ مراجعَ مُشركين، وتُصلّونَ خَلفَ وكلاءَ مُشركين لأولئكَ المراجع المشركين، وتُقدِّمونَ الأخماس للمراجع المشركين، وهُم يُصدرونَ الفتاوى بوجوبِ دَفع الخُمْس خلافاً لفتوى **إمامِ زمانكم** الَّذي أباحَ الخُمْس لَكُم، هكذا كتبَ في توقيعهِ لإسحاق بن يعقوب: (**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبيحَ لِشيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث**)...

۞ يقول إمامُنا الرضا: (**فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللّه تَعَالَى لَم يَزَل** - مُنْذُ الأزْل - **مُرِيداً شَائِياً فَلَيْسَ بِمُوَحِّد**) ... يا أيُّها الشيعة، فماذا تنتظرون؟ حتَّى تُغيّروا واقعَكم؟! قلتُ لَكُم مِراراً وكراراً أعينوني وساعدوني كي أستطيعَ مُساعدَتكُم، أنا قادرٌ على مُساعدتكم، ساعدوني في نشرِ هذا الفكر، تَعلَّموهُ أوّلاً وانشروهُ بينَ النَّاس، هَذا هو الَّذي

أريدهُ منكُم لا أريدُ شيئاً آخر، تعلَّموا دينَ العترة الطاهرة، لن تجدوا نافذةً تُعلِّمُكم دينَ العترة الطاهرة إلَّا هذه النافذة تعلَّموا منها بقدرِ ما تستطيعون وانشروا دينَكُم ... أنا لا أمدحُ نفسي، إنَّما أقرِّرُ حقيقةً تستطيعونَ أن تستكشفوها هل أنا صادقٌ فيما أنقلهُ عنهُم، فيما أنقلهُ عن العترة الطاهرة أو لا، هذا أمرٌ بإمكانكُم أن تستكشفوه، الكُتُبُ موجودةٌ، الوثائقُ الَّتي عرضتُها لو كانَ هُناكَ من مجال أن يعترضوا عليها لاعترضوا عليها، هُناكَ مسؤوليةٌ كبيرةٌ في قوانين الإعلام في البلد الَّذي أعيشُ فيه، مُخالفةُ القوانين تُمثِّلُ مُشكلةً كبيرةً لعَملنا، لو كانَ هُناكَ من الَّذي أعرضهُ ليسَ حقيقياً لرفعوا الشكاوى عَلَيّ، مُؤسَّساتُهم موجودةٌ هُنا في لندن، مؤسّسة الخوئي موجودةٌ هُنا وهي على علاقة مَتينة جِدَّاً بالحكومة البريطانية، مؤسَّسةُ السيستاني وصهر السيستاني موجودٌ هُنا، حزبُ الدَّعوة قيادتهُ مراكزهُ هُنا في لندن، كُلُّ الشخصيات وكُلُّ الجهات الَّتي تَحدَّثتُ عنها وعرضتُ عقائدها وقدَّمتُ الوثائقَ الكثيرةَ بِخُصوصها موجودةٌ هُنا، لأنَّهم يعرفونَ أنَّ الوثائقَ حقيقيّة وأنَّ الكلامَ حقيقيّ وأنَّ الكُتُبَ حقيقيّةٌ وأنَّ الَّذي أقولهُ دقيقٌ وحقيقٌ بدرجة مئة بالمئة لذا لا يستطيعونَ أن يفعلوا شيئاً، هُم في حيرة من أمرهم ،كُلُّ الَّذي ذكرتهُ حقائق، هؤلاء ما هُم على دين العترة الطاهرة، هؤلاء قومٌ مُشركون بحسبِ دينِ العترة الطاهرة، لا يستطيعون لا يستطيعون لأنَّني ما قُلتُ إلَّا الحقّ وما نطقتُ إلَّا بالصدق.

⟵ **نَصيحتي لَكُم للشيعة:** اقرؤوا عندَ المحتضرين وعندَ الأموات اقرؤوا دُعاء صَنمي قريش، اقرؤوا زيارةَ عاشُوراء، اقرؤوا زيارةَ آل ياسين، اقرؤوا زيارةَ الزّهراء، اقرؤوا الزيارةَ الجامعةَ الكبيرة، اقرؤوا عندَهُ دعاءَ النُدبة، هذه الأدعيةُ الَّتي تنفعُ الميّت، لا تقرؤوا عندَهُم **دعاء العديلة**، لماذا تتركونَ النصوصَ الَّتي جاءت عنهُم صلواتُ اللّه عليهم وتتمسَّكونَ بدعاء كَتبهُ بعضُ المراجع البَترينَ الطوسيّين، هذا الدُّعاءُ هكذا يقول في الشّهادة في التوحيد: **بِأَنَّهُ** - بأنَّ اللّه - **لا إله إِلَّا هُوْ ذُو النِّعَمِ والإحسان والكرم والامتنان قادرٌ أزليٌّ عالمٌ أبديٌّ حيٌّ أحديٌّ موجودٌ سرمديٌّ سميعٌ بصيرٌ مُريدٌ كارهٌ مُدركٌ صمديّ يستحقُّ هذه الصِّفات وهو على ما هُو عليه في عزِّ صفاته كانَ قوياً قبلَ وجود القُدرة والقُوّة** - إلى آخرِ الكلام مع خللٍ في هذا الكلام، هذا الدُّعاءُ دُعاءٌ شركيٌّ وفيه كلامٌ مَغلُوطٌ ليسَ مُوافقاً لمنهج العترة الطاهرة، فضلاً عن أنَّهُ خاليٌ من ء قيدة البراءة، خاليٌ من ذكرِ الزَّهراء وإمامَتها وشؤونها العالية، خاليٌ من ذكرِ عقيدة الرَّجعة الَّتي يقولُ أئمَّتنا: **(لَيسَ مِنَّا لَيسَ مِنَّا مَنْ لَم يَعْتَقد بِرَجْعَتِنَا)**، خاليٌ من كثيرٍ من المطالبِ العقائديَّة المهمَّة كُلُّها موجودةٌ في الزيارة الجامعة الكبيرة، التوحيدُ بحسبِ الزيارة الجامعة الكبيرة نأخذهُ منهُم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين هكذا نُخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللّه بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم** - التوحيدُ يُؤخَذُ من هنا، يُؤخَذُ من العترة الطاهرة، هذا هو توحيدُهم في (مُناجاة العارفين) المرويَّة عن سجَّاد العترة الطاهرة: **إِلَهِي إِلَهِي قَصُرَت الأَلْسُنُ عَن بُلُوغِ ثَنَائك كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالك، إِلَهِي قَصُرَت الأَلْسُنُ عَن بُلُوغِ ثَنَائك كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالك وَعَجَزَت العُقُولُ عَن إِدْرَاك كُنْه جَمَالك، وَانْحَسَرَت الأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبُحَاتِ وَجْهِك، وَلَم تَجْعَل لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلَى مَعْرِفَتك إِلَّا بِالْعَجْزِ عَن مَعْرِفَتك** - وجميلٌ ما تقولهُ مُناجاةُ الذاكرين: **إِلَهِي إِلَهِي لَوْلَا الوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِك لَنَزَّهْتُكَ من ذِكْرِي إِيَّاك - عَلى أَنَّ ذِكري لَكَ بِقَدْرِي لَا بِقَدْرِك** - كما أقولُها لَكُم دائماً: نحنُ لا نَعرِفُ اللّه، لا نَعرِفُ اللّه، يُعلِّمنا أئمَّتُنا شيئاً عن اللّه بحسبنا، التوحيدُ فكرةٌ عن اللّه نأخُذها من المعصوم- **إِلَهِي إِلَهِي لَوْلَا الوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِك لَنَزَّهْتُكَ من ذِكْرِي إِيَّاك عَلى أَنَّ ذِكري لَكَ بِقَدْرِي لَا بِقَدْرِك...** هذا هو التوحيدُ الذهب من الأحاديث الـ ذهب، هذه الأدعيةُ ضعيفةُ الأسانيد بحسبِ قذاراتِ المراجع الطوسيّين، هذه المناجياتُ أسانيدها ضعيفةٌ بحسبِ قذاراتِ الطوسيّين...

۞ نقرأُ في دُعاء آخر **لإمامنا السجَّاد** (مفاتيح الجنان) - إنَّهُ **دُعاءُ أبي حمزة الثمالي: (يَا رَبِّ بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَم أَدْرِ مَا أَنْت، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي...)**

۞ نقرأُ في **دُعاء الحُسَينِ في يومِ عرفة** هذه الأدعية لنا وليست لَهُم، أدعيَتُهم نحنُ لا نعرفها، مُناجياتُهم لا تَصلُ إلينا، **(كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْك، أَيَكُونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَك حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَك** - التوحيدُ نأخُذهُ من وجه اللّه **مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْك وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوْصِلُ إِلَيْك، عَمِيَت عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيباً إِلَهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلى الآثَار فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الأَنْوَارِ وَهِدَايَةِ الاسْتِبْصَارِ حَتَّى أَرجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا)** - لا أعبأُ بالآثار أريدُ وَجهكَ، الباقي (**أَيْنَ وَجهُ اللّه الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، هَذا هو التوحيدُ بعينه...

۞ في **دعاء الاستئذانِ في زيارة السرداب المقدَّس: (اللَّهُمَّ إِنَّ هَذه بُقْعَةٌ طَهَّرتَها وَعَقْوَةٌ شَرَّفْتَها وَمَعَالِمُ زَكَّيْتَهَا حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا أَدِلَّةَ التَّوْحيد)** - مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد هؤلاء هُم أدلَّةُ التوحيد، هكذا نقرأ في **دعاء النُدبة الشريف: (أَيْنَ بَابُ اللّه الَّذِي منْهُ يُؤْتَى، أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذِي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء، أَيْنَ السَّببُ المُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء)**، بلاغةٌ فصاحةٌ جمالٌ أدبيٌّ يسترسلُ استرسالاً يُعانقُ القلوبَ والأفئدةَ العاشقةَ عناقَ المُحبّين، لا نحتاجُ إلى بحثٍ في الأسانيد ، كلامُهم مثلما نُخاطبُهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: **(كَلامُكُم نُور)**، إلى أن يقولَ الدُّعاء: **الْحَمْدُ للّه الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكَّامٍ يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَو كَانَ حَاضِراً فِي الْمَكَان، وَلَا إِلَه إِلَّا اللّهُ الَّذِي شَرَّفَنَا بِأَوْصياء يَحْفَظُونَ الشَّرَائِعَ فِي كُلِّ الأَزْمَان** - اللّهُ يُريدُ دينهُ هكذا، لا شأنَ لنا بنواصبِ سقيفة بني ساعدة، إلى أن يقولَ الدُّعاء: **(وَفِّقْنَا لِلسَّعي إِلَى أَبْوَابِهُم العَامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْن وَاجْعَل أَرْوَاحَنَا تَحِنُّ إِلَى مَوْطِئ أَقْدَامِهِم وَنُفُوسَنَا تَهْوَى النَّظَرَ إِلَى مَجَالِسِهِم وَعَرَصَاتِهِم حَتَّى كَأَنَّنَا نُخَاطِبُهُم فِي حُضُورِ أَشْخَاصِهِم)**

صَلواتٌ صَلواتٌ صَلواتٌ صَلواتٌ تَتْرَى عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد..